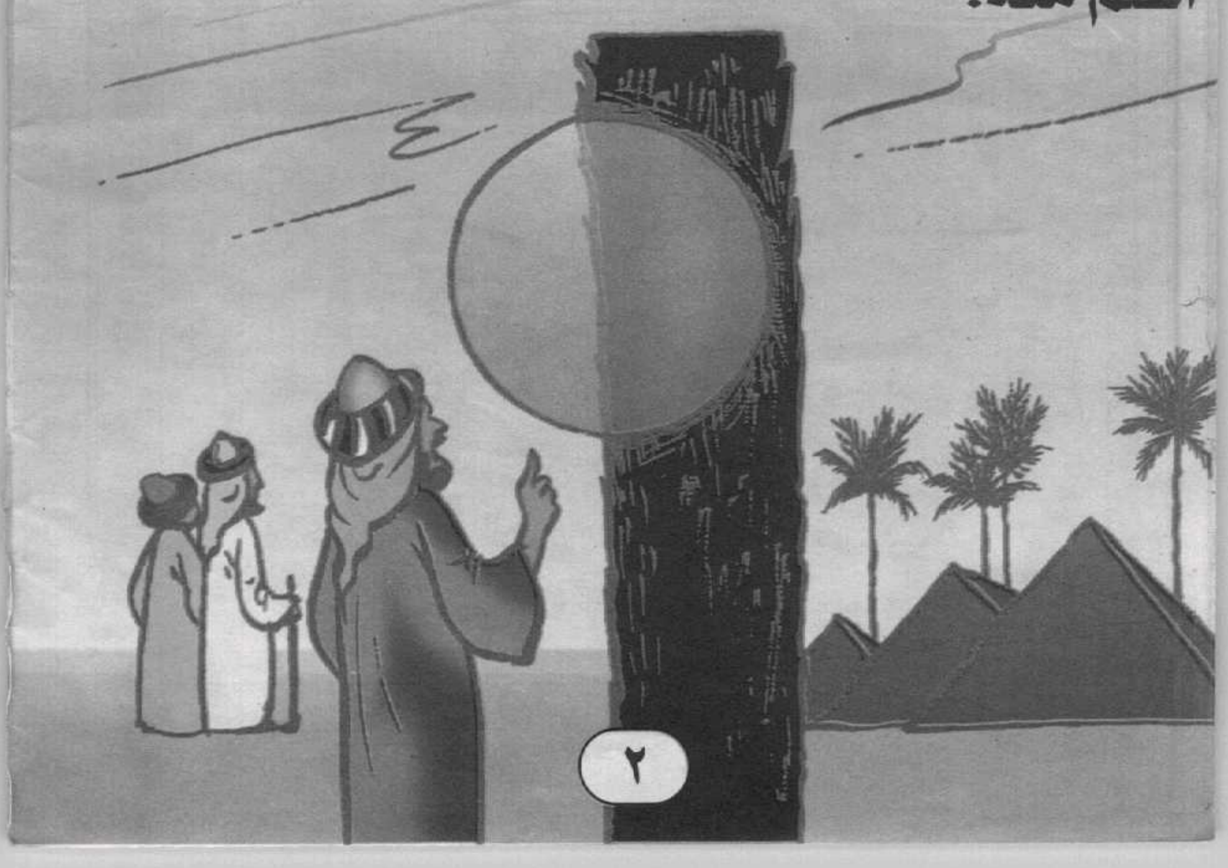
قصص من القرآن الكريم

الخضر

إعداد : مسعود صبري
رسوم : عطية الزهيري

رقم الإيداع: ١٣٨٠٩/٢٠٠٠

سكن بنو إسرائيل مصر، وعاشوا فيها، وقد أرسل الله تعالى إليهم رسلا، منهم موسى عليه السلام.
وفي يوم من الأيام قام موسى عليه السلام خطيبا في بني إسرائيل، يذكرهم بنعم الله عليهم، وما آتاهم من التوراة، وأنه جعلهم أفضل أهل الأرض بما أنهم آمنوا بالله.
فقام رجل وقال: يا نبي الله، كل ما قلت صحيح، فهل على الأرض أحد أعلم منك؟ فقال موسى عليه السلام: لا. فعتب الله عليه، لأنه لم يرد العلم لله، وأوحى إليه أن له عبداً عند مجمع البحرين هو أعلم منه.



وعلم موسى عليه السلام ما فاته من حسن الجواب، فسأل الله تعالى عن مكان هذا العبد الصالح؟ فأوحى الله إليه أن يأخذ حوتا مملحا، فإنه سيفقد الحوت، ففي المكان الذي سيفقد فيه الحوت، سيكون هناك العبد الصالح.

فأمر موسى عليه السلام غلامه يوشع بن نون أن يجهز ذلك الحوت حتى يكون معه في رحلته. وأخذ موسى عليه السلام الحوت ومعه غلامه يوشع بن نون، وسارا حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رأسيهما، فناما، واطرب الحوت، فخرج وقفز في البحر، واستيقظا بعد فترة، ونسي يوشع أن يخبر موسى عليه السلام بخبر الحوت، فسارا حتى جاوزا المكان، وقد ظهر عليهما التعب، فأمر موسى عليه السلام يوشع أن يأتي لهما بالغداء، فأخبره يوشع أنه نسي الحوت، وما أنساه إياه إلا الشيطان.

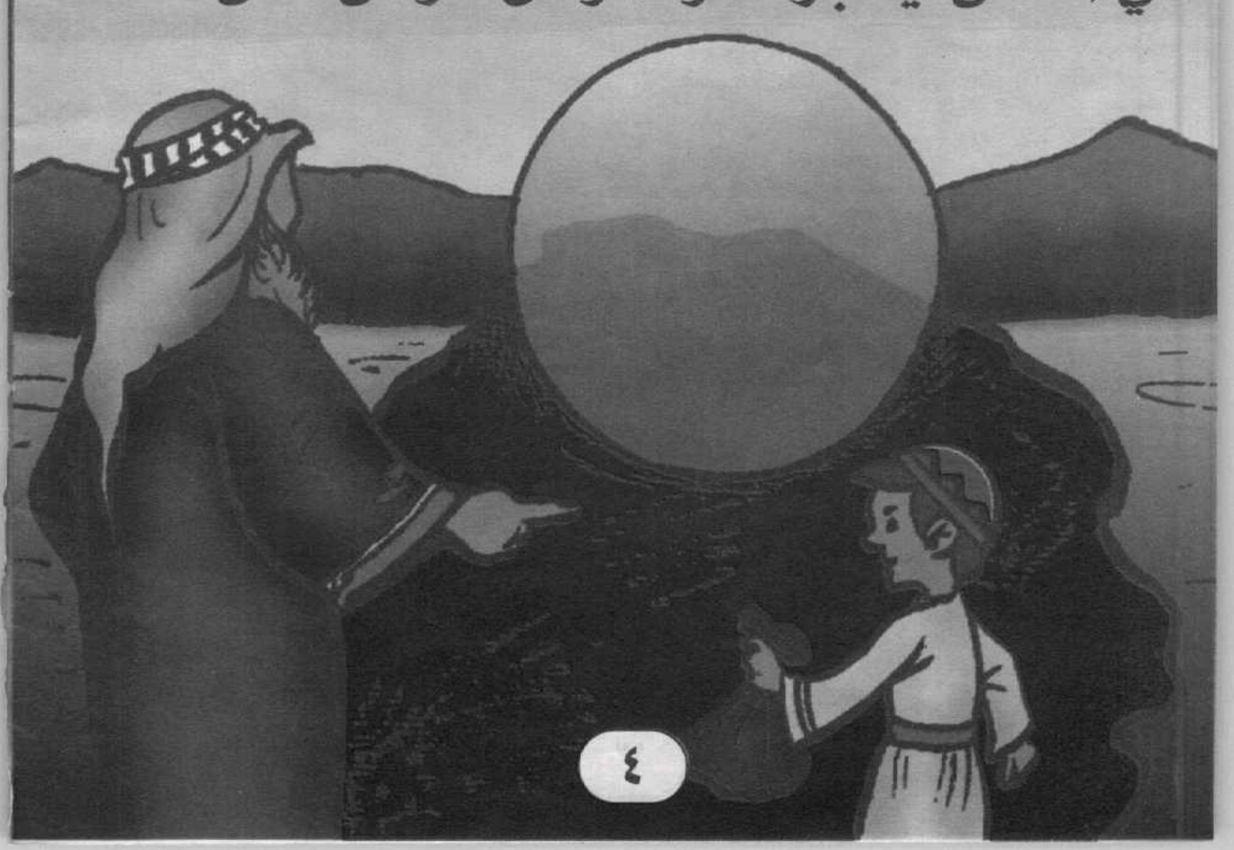


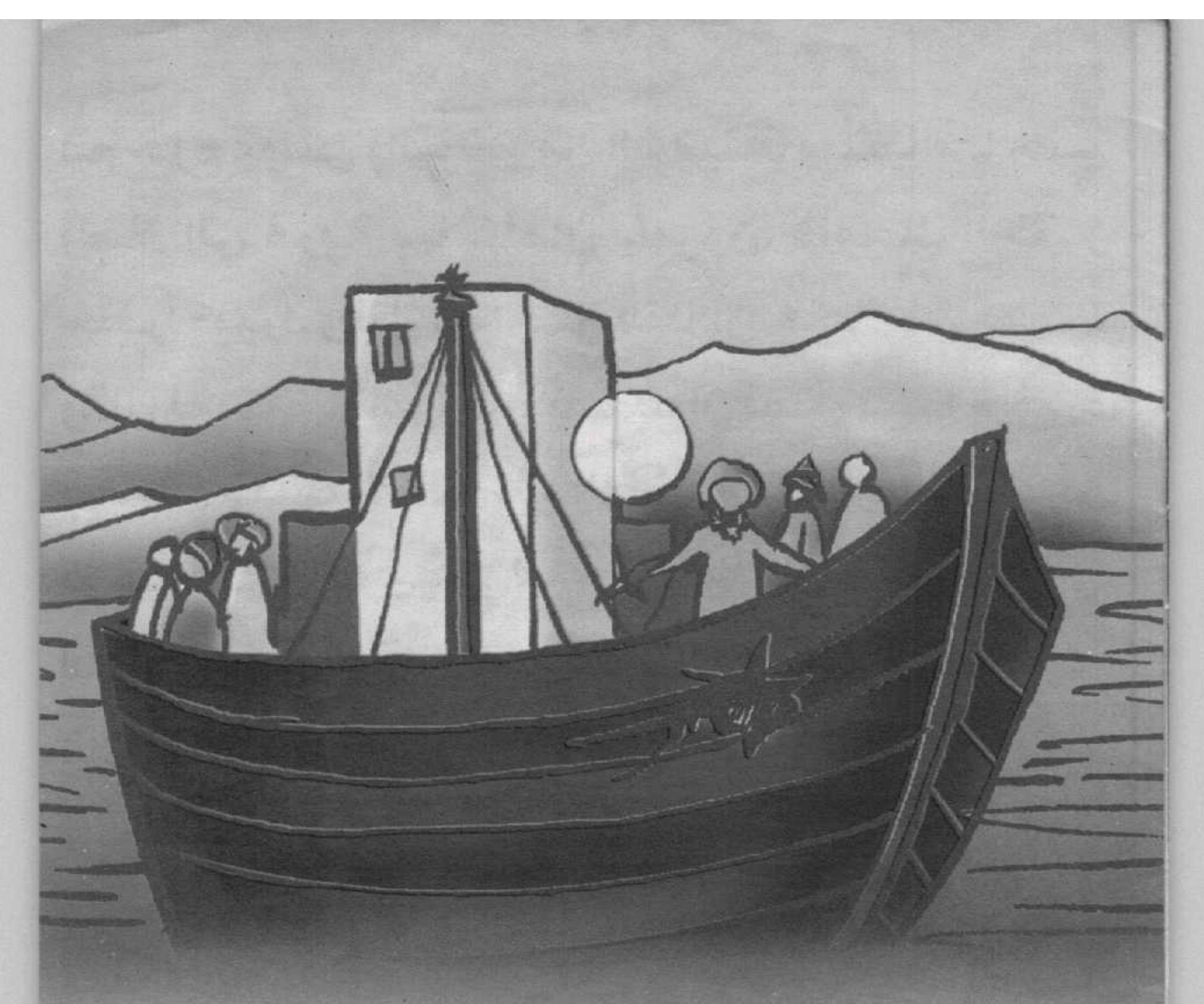
فرجعا يتتبعان أثر أقدامهما حتى أتيا الصخرة التي بمجمع البحرين وهو المكان الذي أخبر الله موسى أنه سيكون فيه العبد الصالح وكان اسمه الخضر.

ووصل موسى وغلامه إلى الصخرة، فوجدا رجلا مغطي، فألقى موسى عليه السلام، فقال: وكيف يكون بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى. فقال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. أتيتك لتعلمني مما علمك الله تعالى.

فقال له الخضر: إنكٍ لن تستطيع أن تصبر معي، لأن الله تعالى آتاني علماً ليس عندك، وآتاك علما ليس عندي، فلن تصبر على هذا العلم.

ولكن موسىٍ عليه السلام أصر على موقفه، ووعده أن يكون صابرا معه، فاشترط عليه الخضر ألا يسأله عن شيء حتى يخبره هو، فوافق موسى على ذلك.





ومشى موسى والخضر على ساحل البحر، فمرت سفينة فركبا فيها، ولم يأخذ أهل السفينة منهما أجرة، إكراماً للخضر، فلما بعدت السفينة، أخذ الخضر قدوما وخلع لوحا من ألواح السفينة ونزعه، فاعترض موسى على فعله، وقال له: كيف تخرب سفينة لقوم أكرمونا ولم يأخذوا منا أجرة؟! فذكره الخضر بالعهد، فاعتذر موسى وأخبره أنه نسى ألا يسأل عن شيء حتى يخبره الخضر، وقام عصفور فنقر نقرة في البحر، فقال الخضر: يا موسى إن علمي وعلمك في علم الله، مثل ما أخذ العصفور من ماء البحر.

ثم خرج موسى والخضر من السفينة، ومشيا معاً حتى وصلا إلى قرية بها غلمان يلعبون، فأمسك الخضر حجراً كبيراً، وقتل به أجمل الغلمان، فاعترض موسى، وقال له: كيف تسول لك نفسك أن تقتل نفساً صغيرة بريئة لم تذنب؟ فقال له الخضر: ألم أقل لك إنك لن تصبر على ما ترى مني؟

فتعجل موسى وقال له: إن سألتك عن شيء بعد ذلك، فلا تمش معي.



ثم مشى موسى والخضر حتى إذا أتيا قرية طلب من أهلها بعض الطعام والشراب، لكنهم رفضوا أن يكرما موسى والخضر.

فرأى الخضر جداراً كاد أن ينهدم، فقام وأصلحه، فقال موسى: ما أعجبك؟! لقد رفضوا أن يطعمونا، ثم تقيم لهم الجدار الذي كاد أن ينهدم، أما أخذت أجراً منهم على هذا العمل؟

وهنا قال الخضر لموسى عليه السلام: هذا فراق بيني وبينك سأخبرك بما حدث، فأنا لم أفعل شيئاً من عند نفسي، بل كل ما فعلته كان من أمر الله تعالى.



وأنصت موسى عليه السلام للخضر وهو يحكي له أسرار ما فعل، فأخبره الخضر أن السفينة كانت لمساكين يعملون في البحر، وكان في البحر ملك يأخذ كل سفينة صحيحة، فخرقت السفينة، حتى يتركها الملك ثم يصلحها قومها فيما بعد.

وأما الغلام فكان له أبوان صالحان، وكان هذا الغلام إذا كبِر سيردِ أبويه عن الحق والإيمان، فأراد الله أن يبدل أبويه ولداً خيراً منه.

وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين، وكان تحت الجدار كنز لهما، فأمرت بإصلاحه، حتى يكبر الغلامان اليتيمان، فينتفعان بالكنز، وكل ما فعلته لم يكن من عندي، بل هو من أمر الله تعالى.

وأدرك موسى عليه السلام أن علم الله واسع، وأنه فوق كل ذي علم عليم، وأن المرء الصالح يرد العلم إلى الله تعالى.

